الدور السياسي لملكة انكلترا ماتيلدا بولوني

(١١٣٥ م - ١١٥٣ م)

م.م.سهاد داود سلمان/ جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الصرفة/ قسم الحاسوب

م.د.فاطمة عبد شرقي/ جامعة واسط / كلية الطب

الملخص:

هدف البحث للتعريف بملكة انكلترا ماتيلدا بولوني(١١٣٥ م - ١١٥٣ م)، ودورها السياسي في البلاد، وأهم الأحداث التي شهدها عصرها، ولتحقيق ذلك، اتبع المنهج التاريخي الوصفي للحصول على المعلومات التاريخية، ومقارنة النصوص التاريخية مع بعضها وتفسيرها وتحليلها ومناقشتها.

الكلمات المفتاحية: (الدور السياسي، ملكة انكلترا ماتيلدا بولوني).

The Political Role of Queen Matilda of Boulogne of England

(1135AD - 1153 AD)

Suhad Dawood Salman/University of Wasit/College of Education for Pure Sciences/Computer Department

Dr. Fatima Abdul Sharqi/University of Wasit/College of Medicine

Abstract:

The aim of the research is to introduce Queen Matilda of Boulogne of England (1135 AD - 1153 AD), her political role in the country, and the most important events that her era witnessed. To achieve this, follow the descriptive historical approach to obtain historical information, compare historical texts with each other, interpret them, analyze them, and discuss them.

Keywords: (Political role, Queen of England Matilda of Boulogne).

مقدمة:

تعود أهمية الدراسة لأهمية الظاهرة محل البحث؛ حيث تمثل الفترة محل الدراسة فترة مهمة في تاريخ انكلترا؛ فقد شهدت هذه الفترة صراعات وحروب أهلية تركت أثرها على تاريخ انكلترا وأوروبا، كما تعود أهمية البحث إلى أهمية

الدور الذي قامت به ماتيلدا بولوني خلال فترة البحث. لعبت الملكة ماتيلدا بولوني دورا ليس فقط في وصول زوجها الملك ستيفن لعرش انكلترا، وإنما في تسيير شؤون مملكة زوجها خلال انشغاله بالحروب والصراعات الأهلية التي مرت بها .

يهدف البحث للوصول لمعرفة علمية حول الدور السياسي لملكة انكلترا ماتيلدا بولوني وتأثير هذا الدور على تاريخ انكلترا خلال فترة البحث، والخروج بنتائج وتوصيات علمية يمكن على أساسها إجراء دراسات لعلاج جوانب جديدة حول نفس الموضوع في المستقبل.

المبحث الأول

النشأة والحياة العائلية

ماتيلدا بولوني أو ماتيلدا الأولى(**Matilda I, Countess of Boulogne**)هي ملكة انكلترا بحكم زواجها من الملك ستيفين(**Stephen**)[١]، يرجح أنها ولدت في عام (١١٠٥ م، وتوفيت في ٣ مايو ١١٥٢) وهي بحكم القانون كونتيسة بولوني، وكانت ابنة يوستاس الثالث(Eustace III)[٢]، كونت بولوني وحفيدة يوستاس الثاني الذي كان حاكما لبولوني ووالدتها هي وماري(**Mary**) ابنة القديسة ماركريت والملك مالكوم الثالث[٣] ملك اسكتلندا، تلقت ماتيلدا تعليمها، مثلما فعلت والدتها وخالتها قبلها، في أديرة ويلتون ورومنسي وفي شبابها لم تكن الملكة ماتيلدا جميلة، لكن ما كانت تفتقده في مظهر كان أكثر من مجرد سحر وذكاء، كانت هي الطفلة الوحيدة والوريثة لسيد إقطاعي فرنسي وزوجته، أميرة اسكتلندا، لكن مع ذلك بدا دائمًا أن مصير تلك الوريثة الفرنسية الشابة مرتبط بإنكلترا.

توجت ملكة إنكلترا في عيد الفصح في ٢٢ ايار ١١٣٦م، وكانت الملكة ماتيلدا من أنصار فرسان الهيكل، أسست معبد كروسينج في عام ١١٣٧ وتمبلكاولي في عام ١١٣٩، كانت لديها علاقة وثيقة مع دير الثالوث المقدس في ألغيت ولعبت دورا سياسيا بارزا خلال فترة حكم زوجها الملك ستيفن[٤].

لا يُعرف الكثير عن حياة ماتيلدا المبكرة، ولكن تلقت والدتها تعليمها في مدارس دير رومسيوويلتون في إنكلترا ومن المحتمل أنها أرسلت ابنتها ماتيلدا لتلقي تعليمها هناك أيضًا، بحلول عام ١١٢٥، كان الملك هنري الأول ملك إنكلترا قد اتفق على إجراء زواج ملكي بين ابن أخيه المفضل ستيفن بلوا وماتيلدا[٥].

كان يوستاس الثالث، الذي أصبح فيما بعد صهر الملك هنري تابعًا له على الأراضي التي يملكها في إنكلترا، كما كان كونت بولوني من عام ١٠٨٧ خلفًا لوالده يوستاس الثاني[٦].

انضم إلى الحملة الصليبية الأولى، وكان حاضراً في نيقية و دوريليوم وأنطاكية وأورشليم. وبعد القتال في معركة عسقلان، عاد إلى وطنه بعد أن رفض أن يتولى عرش مملكة القدس، وعند عودته إلى بولوني، أسس دير كلونياك في روميلي[٧].

أما والدة ماتيلدا فهي ايدا لورين، ويشار إليها أيضًا باسم إيدا المباركة من بولوني، وولدت في حوالي (١٠٤٠ م – وتوفت في ١٣ نيسان ١١١٣)، وعرف عنها أنها كانت قديسة وسيدة نبيلة، وجد الملكة ماتيلدا لامها هو غودفري الثالث، دوق اللورين السفلى، كان والد ماتيلدا امضى السنوات الأخيرة من حياته كراهب كلونياك أصرت والدتها على أن تتلقى ماتيلدا تعليمًا في الدير في إنكلترا[٨].

وكان زواج ماتيلدا وستيفن لهدف سياسي هو الحفاظ على بولوني كيانًا مستقلاً بعد تقاعد والدها من الحياة السياسية، ووافق يوستاس الثالث على تزويج ابنته لستيفن وسيحكمون بولوني في حد ذاتها. تزوجا عام ١١٢٥ وتوفي يوستاس الثالث في نفس العام، وأسفر الزواج عن ولادة كل من يوستاس الرابع، كونت بولونيو وماري الأولى، كونتيسة بولوني وويليام الأول، كونت بولوني [٩].

كان ستيفن وماتيلدا كونت وكونتيسة بولوني، ومنحها الملك هنري الأول منزلاً في لندن، وفي تلك لفترة كان هنري الاول يعطي إشارات متضاربة حول من سيكون وريثه من خلال تفضيل ستيفن وجعله وغيره من النبلاء يقسمون على دعم ابنته الإمبراطورة مود كخليفة له [١٠].

فقد حاول الملك هنري الأول أن يؤسس قاعدة دعم سياسي لابنته الإمبراطورة ماتيلدا (مود) في كلٍ من إنكلترا ونورماندي، وطلب من رعاياه أن يقسموا بولائهم لماتيلدا، التي عرفت فيما بعد باسم الإمبراطورة مود، وأن يعترفوا بحقها في خلافته وحق أبنائها كذلك بعدها لأول مرة في عام ١١٢٧، ثم عاد الكرة في عامي ١١٢٨ و ١١٣١. كان ستيفن من بين هؤلاء الرعايا الذين أقسموا بولائهم لماتيلدا[١١].

كان لدى ماتيلدا وستيفن خمسة أطفال، ثلاثة أبناء وبنتان، عندما توفي هنري الاول عام ١١٣٥، انتقل بسرعة إلى إنكلترا واستولى على العرش في انقلاب غير دموي، تم تتويجه في كنيسة وستمنستر في ٢٢ كانون الأول ١١٣٥.

وبعدها انضمت ماتيلدا إلى زوجها ستيفن لاحقًا مع الأطفال، لكن لا يوجد دليل رسمي على تتويجها في كنيسة وستمنستر، على الرغم من أن بعض المؤرخين ذكرو ان ذلك التتويج قد حدث فعلا بكنيسة وستمنستر في ٢٢ أيار ١١٣٦ م(١٢).

أقامت ماتيلدا وستيفن بلاطًا فخمًا ومتألقًا في أكسفورد ، مما أثار إعجاب النبلاء الأقوياء من إنكلترا ونورماندي، كان ابنهما يوستاس محورًا مهمًا في البلاط، حيث ظهر في تلك لفترة المبكرة كوريث شرعي في إنكلترا (١٣).

ولأن ماتيلدا كانت في حقيقة الأمر امرأة متدينة وتقبلت فكرة اعتزال والدها للحياة العامة بعد أن التحق الملك المتقاعد بحياة الرهبنة، وانخرطت ماتيلدا تماما مع زوجها ستيفن في المرحلة الجديدة من حياتها، (١٤).

وما حدث بالفعل أنه في اليوم الأول من كانون الأول ١١٣٥، توفي هنري الأول بعد حكم دام خمسة وثلاثين عامًا، وكان موته في نورماندي ، ووصل الخبر إلى ستيفن وماتيلدا، اللذين كانا يزوران موطنها في بولوني، وفي نفس الوقت كان جيفري الخامس كونت أنجو وزوجته الإمبراطورة ماتيلدا في وضع غير مؤاتٍ للسفر بسرعة إلى انكلترا، وفي تلك اللحظة التاريخية الفاصلة استغل ستيفن حالة عدم اليقين داخل الطبقات الحاكمة، فقام برحلة سريعة إلى إنكلترا(١٥).

وفي تلك الظروف وصل ستيفن، الذي أصبح ملكا بعد ذلك، إلى لندن قبل أن يكون لدى منافسيه على العرش الوقت الكافي للتحرك بشكل صحيح على وفاة الملك هنري الأول(١٦).

وبحلول نهاية الأسبوع، بينما كانت العائلة المالكة لا تزال تتم ترتيب إجراءات دفن هنري الأول، أعلن ستيفن نفسه ملكًا على إنكلترا ودوق نورماندي في ٢٢ كانون الأول، أي بعد ثلاثة أسابيع بالضبط من وفاة هنري الأول، تم تتويج ستيفن رسميًا في كنيسة وستمنستر(١٧)،وبعد أن تأكدت ماتيلدا من أن زوجها نجح في فرض نفسه ملكا على انكلترا ابتهجت وانضمت إليه بمجرد إعلان أن الوضع آمن بما يكفي لسفرها هي وأطفالها، وفي ظل تلك لمعطيات الجديدة اعترف البابا إنوسنت الثاني بالواقع السياسي عندما رأى الملك ستيفن مستقرا على العرش، حيث أعلن دعمه لشرعية حكم الملك ستيفن الجديد (١٨).

وتذكر روايات تاريخية أن الملكة ماتيلدا حصلت على تتويجها الخاص في وستمنستر خلال احتفالات عيد الفصح في عام ١١٣٦، وبعد ذلك، انتقلت العائلة المالكة الجديدة إلى أكسفورد، حيث دعوا أقوى اللوردات في إنكلترا ونورماندي لإعلان ولائهم للملك الجديد(١٩).

المبحث الثاني

دورها في تولي الملك ستيفن عرش انكلترا

على الرغم من أن الملك ستيفن نجح في فرض نفسه ملكا على انكلترا، إلا أن الأوضاع السياسة لم تكن مستقرة للملك ستيفن، وكان عليه أن يخوض صراعات سياسية، ومعارك عسكرية ليضمن لنفسه الاستقرار على عرش انكلترا، وتؤكد مصادر تاريخية على أن الملكة ماتيلد أدت دور كبيرا في تثبيت الملك ستيفن على عرش انكلترا، للدرجة التي يمكن القول معه أن الملكة ماتيلدا كان لها دورا حيويا في تولي الملك ستيفن عرش انكلترا، وليس مجرد دور لتثبيت الملك ستيفن على العرش فقط [٢٠].

وظفت الملكة علاقاتها الوطيدة مع فرسان الهيكل لدعم سلطة زوجها الملك ستيفن، وكانت خلال هذه الفترة الدقيقة في تاريخ انكلترا راعية متحمسة لفرسان الهيكل، وهم مجموعة من الرهبان المحاربين الذين قاموا بالانخراط بكل حماس لتحقيق أهداف الحروب الصليبية [٢١]، فقد كانت تدفع تكاليف تأسيس دور العبادة والكنائس والأديرة في إسيكس وأوكسفورد شاير، وفي نفس الوقت وخلال تلك الفترة ضمنت ولاء زعيم فرسان المعبد الكبير ليكون ضمن دعائم التوطيد لسلطة زوجها الملك ستيفن[٢٢].

وفي ظل تلك المعطيات السياسية دعمت الملكة ماتيلدا زوجها في أن يحصل على ولاء الرموز السياسية في انكلترا واحدًا تلو الآخر حتى ملك اسكتلندا، حول ولاءه في النهاية إلى ستيفن وماتيلدا[٢٣].

وكانت الملكة ماتيلدا لفترة تتحمل من ميزانيتها الشخصية تكاليف الحياة التي يعيشها المنخرطين في الطائفة الرهبانية ، وكان لهذا الدور الذي قامت به الملكة ماتيلدا في دعم فرسان المعبد تأثيرا كبيرا في كسب تأييد تلك الطائفة لسلطة زوجها الملك ستيفين[٢٤].

لذلك كانت العلاقة الوثيقة بين الملكة ماتيلدا وبين فرسان المعبد الكبير وسيلة من الوسائل التي استخدمتها لتأكيد تولي زوجها الملك ستيفن للعرش حتى بعد ما قامت به الإمبراطورة ماتيلدا والمعروفة أيضًا باسم الإمبراطورة مود من جهود لخلع الملك ستيفن واستعادة عرش انكلترا[٢٥].

وعلى الرغم من العلاقة الأسرية المتشعبة بين أطراف الأسرة إلا أنه لم يكن لدى الإمبراطورة مود في البداية أي حل وسط تحد من رغبتها في انتزاع العرش من الملك ستيفن(٢٦).

وفي مواجهة إصرار الإمبراطورة مود على خلع ستيفن من عرش انكلترا، أصر الملك ستيفن على أن تغادر الإمبراطورة مود ملجأها الآمن في قلعة أروندل، واضطرت الإمبراطورة مود للقبول بما فرضه عليها الملك ستيفن، وغادرت قلعة أروندل في مقابل أن يضمن لها الملك ستيفن الخروج الآمن ولا يقبض عليها (٢٧).

ولكن مع ذلك فإن مطالبة الإمبراطورة مود بالتاج لم تكن رغبة عابرة، وحتى بالرغم من قبولها لإنذار الملك ستيفن، إلا أن خروج الإمبراطورة مود من أروندل كانت على الوجه الآخر من العملة فرصة للملكة مود لحشد أنصار للمطالبة بما تعتبره حقها في تاج انكلترا(٢٨).

وبالفعل ففي غضون شهر تقريبا من مغادرة الإمبراطورة مود أروندل، سيطرت الإمبراطورة المتمرسة سياسيا على المسيرات الجنوبية ووادي سيفيرن بأكمله، وفي نفس الوقت اندلعت حركات تمرد صغيرة لصالحها في جميع أنحاء مملكة انكلترا، وبدا أن الحرب الأهلية التي كانت تستعر في انكلترا على حافة أن تعصف بالبلاد(٢٩).

ويمكن القول بشكل عام قبل هذه الحادثة التاريخية الشهيرة أن السنوات الأولى من حكم ستيفن كانت ناجحة إلى حد كبير، خاصة مع تمرد الأخ غير الشقيق للإمبراطورة كلوستر ضد ستيفن، لكن مع ذلك فعندما غزت قوات موالية للإمبراطورة مود مناطق تابعة لسلطة الملك ستيفن في عام ١١٣٩م، لم يكن ستيفن في ظروف تجعله قادرًا على سحق التمرد بسرعة، مما اضطره للهروب إلى جنوب غرب إنكلترا، وبعدها تم القبض عليه في معركة لينكولن في عام ١١٤١ م(٣٠).

لقد كانت معركة لينكولن أعظم كارثة في مسيرة الملك ستيفن السياسية والعسكرية، وتقول مصادر تاريخية أن الملك ستيفن في هذه المعركة قاتل بشجاعة، بل وانخرط الملك ستيفن بنفسه في قتال بالأيدي، ومع ذلك، اكتشف أحد أنصار الإمبراطورة مود الملك ستيفن وسط المعركة وألقى حجرًا على رأس ستيفن أصابته وسقط فاقدًا للوعي، مما أعطى فرصة لجنود العدو لجره إلى الأسر(٣١).

وهنا يمكن بسهولة العثور على أدلة تاريخية على أهم ما قامت به الملكة ماتيلدا مع حدوث التمرد على سلطة الملك ستيفن، وهو الهجوم الذي قام به إيرل غلوستر، أحد أهم أنصار الإمبراطورة مود، وجاء هذا الهجوم بعد أن نجحت الإمبراطورة مود فعلا بعقد تحالفات سياسية ناجحة لتقويض سلطة الملك ستيفن [٣٢].

فبعد عودتها من باريس ذهبت الملكة ماتيلدا مباشرة إلى مدينة باث بصحبة صديقها رئيس أساقفة كانتربري، للتفاوض وجهًا لوجه مع الداعم العسكري الرئيسي للإمبراطورية، إيرل غلوستر. واظهرت ماتيلدا مهاراتها كدبلوماسية خلال مفاوضاتها مع الملك ديفيد ملك اسكتلندا ثم مع الملك لويس ملك فرنسا[٣٣].

وخلال فترة وجود الملك ستيفن في الأسر تولت الملكة ماتيلدا نيابة عن زوجها الأسير حكم الأراضي الخاضعة له، وعلى المستوى الشخصي، كان الأمر مفجعًا لها على المستوى الشخصي، أما على المستوى السياسي فقد كان موقفا شبه كارثي[٣٤].

وعلى الرغم من نجاح الملكة ماتيلدا في الحفاظ على سلطة زوجها الأسير خلال فترة أسره، لكنه في نفس الوقت لم تكن لتتمكن من ممارسة السلطة في غياب الملك ستيفن إلى أجل غير مسمى، وفي ذلك الوقت تم نقل الملك ستيفن إلى ميناء بريستول، حيث تم وضع ملك انكلترا الأسير تحت الإقامة الجبرية[٣٥].

وبعد أن وصلت الإمبراطورة مود والوفد المرافق لمدينة أكسفورد، ثم انتقلت بعد ذلك إلى وينشستر، تلقت أول اتصال رسمي لها من الملكة ماتيلدا منذ القبض على زوجها الملك ستيفن[٣٦].

في الفترة التي سبقت استعادة شمل الأسرة الملكية كان على الملكة ماتيلدا أن تتعامل بحرص وبدون مخاطرة سياسية مع الإمبراطورة مود التي كانت تبدو مبتهجة بانتصارها على الملك ستيفن، الذي تعتبره سرق منها عرشها، لقد نجحت الملكة ماتيلدا في خطتها لاستعادة زوجها، ثم قامت هي بعد ذلك بمهام إدارة البلاد سياسيا خلال فترة الحرب الأهلية التي وقعت بعد عودة زوجها لانكلترا، حتى حقق الملك ستيفن الانتصار الكامل على خصومه ووطد عرشه[٣٧].

لكن قبل ذلك كان على الملكة ماتيلدا أن تواجه أصعب فترة في حياتها وحياة زوجها السياسية، فقد انشق أحد أنصار ستيفن الرئيسيين، جيفري دي ماندفيل، إيرل إسيكس، وتعهد بالولاء للإمبراطورة مود في وينشستر وهو ما زاد من الضغوط على الملكة ماتيلدا في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ انكلترا[٣٨].

ولم يكن فقدان الحلفاء العسكريين هو فقط الذي يضغط على الملكة ماتيلدا التي كانت تناور لاستعادة زوجها، بل أن أسقف وينشستر، الذي كان حليفا تقليديا للملك ستيفن وصديقا مقربا من الملكة ماتيلدا كان مقتنعًا بأن أفضل ما يمكن فعله هو التوصل إلى نوع من التسوية مع الإمبراطورة مود(٣٩).

وكان تبديل الولاءات من جانب القادة العسكرين والحلفاء الذين اعلنوا ولائهم للإمبراطورة مود بدلا من الملك ستيفن يعني طرد ماتيلدا وأطفالها من قصرهم في برج لندن، وبالفعل بدأت الملكة ماتيلدا في اتخاذ إجراءات السفر مع ابنائها والخروج من انكلترا في اتجاه مقاطعة كينت الواقعة في أقصى الجنوب، حيث سيكون من الممكن للملكة ماتيلدا وأبناءها الفرار عبر القناة، والعودة إلى مقاطعة بولوني، موطن ماتيلدا، بينما كانت العائلة المالكة المخلوعة تستعد للذهاب إلى المنفى، غادرت الإمبراطورة وينشستر ودخلت لندن منتصرة، وهو الأمر الذي أصبح ممكنًا بفضل سجن ستيفن، لكن مع ذلك لم تعلن الإمبراطورة مود نفسها ملكة لانكلترا(٤٠).

وخلافًا لما أشارت له بعض المصادر التاريخية، لم تعلن الإمبراطورة السابقة نفسها ملكة إنكلترا ، فقد تم استخدام هذا اللقب لأول مرة بشكل صحيح في عام ١٥٥٣م ولكنها اعتمدت بدلاً من ذلك لقب "السيدة الإنكليزية"، وكانت الخطوة التالية هي أن الإمبراطورة مود تلقت رسالة شخصية من الملكة ماتيلدا، التي كانت لا تزال في كينت لكنها أعطت بالتأكيد كل الإشارات على التخطيط لمغادرة إنكلترا(٤١).

وتظهر مصادر تاريخية أن الملكة ماتيلدا في تلك الظرف الحرج الذي كان فيه زوجها الملك ستيفن على وشك أن يفقد عرشه وهو أسير ومحدد إقامته، إلا أن براعة زوجته الملكة ماتيلدا وكياستها السياسية مكنتها من أن تقنع الإمبراطورة مود في نهاية المطاف بإطلاق سراح الملك ستيفن، بعد أن نجحت الملكة ماتيلدا في توظيف كل ما في يدها من أدوات سياسية وعلاقات مع العائلة ومع الكنيسة لضمان ليس فقط خلاص زوجها من الإقامة الجبرية، ولكن في إطلاق سراحه من سجنه ثم إعادة توطيد سلطته على عرش انكلترا بعد أن فقد هذا العرش بالفعل (٤٢).

في خلال فترة التفاوض بين الملكة ماتيلدا وبين الإمبراطورة مود طلبت ماتيلدا ضمانًا بالسماح لابنها يوستاس بوراثة عقارات ستيفن الموجودة في أوروبا خاصة وأن الملكة ماتيلدا وأبناءها وحتى الملك ستيفن يحملون ألقابا ملكية حتى بصرف النظر عن احتمال فقدناهم اللقب والعرش الملكي وهو ما لم يحدث حتى هذا الوقت(٤٣).

لكن لحسن الحظ فإنه طوال فترة التفاوض بين الملكة ماتيلدا وبين الإمبراطورة مود فإن نذر الحرب الأهلية بدأت في انكلترا بما مهد للملكة ماتيلدا ليس فقط استعادة زوجها وفك أسره، بل وفي نهاية المطاف تثبيت عرشه على إنكلترا، ففي ٢٤ حزيران، بدأت أجراس الكنائس تدق إلى الوراء وكانت هذه إشارة قديمة للتمرد وبدأت تتكون في انكلترا مجموعات تعمل ضد الإمبراطورة مود(٤٤).

وبذكاء انثوي نجحت الملكة ماتيلدا في استعادة التحالفات السابقة لزوجها، ومن بين التحالفات التي نجحت في استعادتها الدعم الحاسم من جيفري دي ماندفيل، الذي يبدو الآن مذعورًا بسبب قراره بدعم الإمبراطورة مود(٤٥).

وفي نفس الوقت تزامن دعم الإيرلين لقضية الملك ستيفن مع انتصار آخر لعائلة ماتيلدا عندما انتفضت طبقات من المواطنين والمقاتلين ضد سلطة الإمبراطورة مود، خاصة عندما نجح إيرل وارين في هزيمة الأخ غير الشقيق للإمبراطورة وأكبر مؤيد لها، إيرل غلوستر، ومع فقد إيرل غلوستر قوته ونفوذه خسرت الإمبراطورة مود كل ما حققته من تقدم عسكري وسياسي وأصبح وضعها في نفس وضع الملك ستيفن(٤٦).

أدركت ماتيلدا على الفور أن إبقاء غلوستر سجينًا لم يكن احتمالًا طويل الأمد،وكان غلوستر بمثابة ورقة مساومة، وليس جائزة، واستغلال لمثل هذه الفرصة السانحة وظفت الملكة ماتيلدا ثقافة الشفاعة الأنثوية إلى أقصى حدودها، وسافرت للتفاوض شخصيًا مع زوجة غلوستر، الكونتيسة مابيل، وكان الشيء الأكثر منطقية الذي يجب القيام به لكلا الجانبين هو ترتيب عملية تبادل ستيفن مقابل غلوستر، وفيما بينهما، توصلت ماتيلدا ومابيل إلى اتفاق على هذه الصفقة المثيرة التي سوف تؤدي لتغيير موازين القوى فيما بعد وتساعد الملك ستيفن على العودة للجلوس على عرش انكلترا مجددا(٤٧).

وبالفعل تم التبادل في وينشستر، وخلال ذلك، تمكن ستيفن و غلوستر من التعامل برقى وبشكل منطقي، بمعنى أنه على الرغم من نزاعهما الدموي، أدار الرجلان لإجراء محادثة مهذبة، حيث أصر كلاهما على ألا يأخذ الآخر الحرب على محمل شخصي، ولذلك فإن المؤرخين يعتبرون أن الملكة ماتيلدا لديها كل الأسباب لرؤية عام ١١٤٢ باعتباره عام النصر الشخصي لها وأنها جلبت النصر لزوجها الملك ستيفن أيضا، وبهذا نجحت المملكة في تأكيد دورها لإتمام تولي الملك ستيفن عرش انكلترا، فبعد أن تعرض الملك ستيفن للهزيمة والأسر ثم وضعه تحت الإقامة الجبرية نجحت جهود الملكة ماتيلدا في استعادة عرش وتاج زوجها مرة أخرى، وإعادة توليه للعرش، وبالفعل كان طرد

الإمبراطورة مود من لندن أكبر دلالة على الانتصار الشخصي الذي حققته الملكة ماتيلدا في تولي زوجها للعرش واستعادة تاجه كملك لانكلترا(٤٨).

المبحث الثالث

دورها السياسي خلال الحرب الأهلية

على الرغم من نجاح الملكة ماتيلدا في ترتيب عودة زوجها لعرش انكلترا، لكن مع ذلك فإن النظام الملكي للملك ستيفن بدا أنه ليس بنفس القوة التي بدأ بها عهده، وبدت تلوح في الأفق بدايات حرب أهلية، تحققت بالفعل، وكانت للملكة ماتيلدا خلال فترة هذه الحرب دورا سياسيا بارزا تمثل في أنها كانت تقوم فعليا بإدارة الشؤون الداخلية للبلاد خلال انشغال زوجها بالمعارك في فترة الحرب الأهلية (٤٩).

وما حدث بعد استعادة الملك ستيفن لعرشه هو أن الإمبراطورة مود استغلت إطلاق سراح غلوستر لاستئناف الحرب في محاولة يائسة لاستعادة عرشها مجددا ولكن من خلال نقل القتال إلى الجيل التالي وقد أحضرت ابنها الأكبر، هنري الثاني، لبدء تدريبه سياسيا إلى جانبها على أمل أنه إذا لم تتمكن من انتزاع العرش من ستيفن، فسوف تعمل على أن يتمكن هنري الثاني في المستقبل من انتزاع عرش انكلترا من يوستاس(٥٠).

على المستوى الشخصي والسياسي، كان على ماتيلدا أيضًا أن تتعامل مع الأزمات التي تؤثر على سلطة زوجها الملك ستيفن في مسارين، المسار الأول هو أن تضمن الكنيسة لزوجها الملك ستيفن وبالفعل نجحت الملكة ماتيلدا في أن تضمن لزوجها اعتراف الكنيسة كسيادة فعلية، وليس بالضرورة كسيادة قانونية(٥١).

وكان واضحا من سلوك الكنيسة الحذر تجاه سلطة الملك ستيفن، لم تكن الكنيسة على يقين تماما من الذي سوف تكتب له الغلبة في نهاية المطاف بعد انتهاء الصراع بين فريق الإمبراطورة مود وبين الملك ستيفن وزوجته الملكة ماتيلدا(٥٢).

وفي نفس الوقت فعلى الرغم من عودة الملك ستيفن إلى لندن واستعادته لعرشه، لكن مع ذلك فقد فرضت الظروف في هذا الوقت العصيب أن تمسك الملكة ماتيلدا بزمام الأمور وأن تدير بنفسها شؤون المملكة بالنظر إلى أن انكلترا كانت في هذا الوقت تحتاج إلى قيادة متوازنة وقوية وحكيمة، وهو ما لم يكن يتوافر في الملك ستيفن في ذلك لوقت الذي عانى من انهيار عصبي بعد الفترة التي قضاها في الأسر ثم الاحتجاز (٥٣).

فعلى الرغم من ارتفاع الروح المعنوية الذي ظهر عليها الملك ستيفن عند إطلاق سراحه، وخاصة مزاحه مع إيرل غلوستر، كان من الواضح أن فترة احتجازه كرهينة تركت ندوبًا طويلة الأمد على الصحة العقلية للملك ستيفن، ربما جزئيًا، كان الاكتئاب المزمن الذي عانى منه ستيفن طوال عام ١١٤٢ ناجمًا أكثر عن الإرهاق الشديد للحرب الأهلية التي لم تظهر أي علامة على نهايتها حتى هذه الفترة(٥٤).

وأن الإهانة التي تعرض لها بسبب كونه سجين الإمبراطورة مود لا بد أنها لعبت دورها في الجمود والبؤس الذي بدا عليه الملك ستيفن حتى بعد خروجه من فترة الأسر ثم من فترة الإقامة الجبرية، وكل هذه الملابسات لم يكن غريبا معها أن الملك ستيفن أصبح يعتمد أكثر فأكثر على ماتيلدا، التي بذلت قصاري جهدها للتستر على العلامات التي تشير إلى أن الملك ستيفن لم يكن في كامل لياقته الذهنية والصحية ليمارس سلطاته الكاملة كملك على انكلترا(٥٥).

واشارت بعض المصادر التي تناولت هذه الفترة الحساسة من تاريخ انكلترا أن الوضع العام للملك كان يبدو أنه يعاني بشكل عميق من الاكتئاب، بل وسقط في بئر سحيق من التعاسة الظاهرة، وهذا الوضع دفع الملكة ماتيلدا لأن تتحرك بكل سرعة من أجل الإمساك بخيوط السلطة السياسية والعسكرية في مواجهة ما بدا أنها حرب أهلية مستعرة في الأفق(٥٦).

وبعد أن أصبح اكتئاب الملك شديدًا ومعروفا للمحيطين به كان على الملكة ماتيلدا أن تتحرك بسرعة حتي تجهز المملكة للحرب الأهلية المرتقبة، ولذلك فبعد وقت قصير من انهيار الملك في يورك، سافرت إلى موطنها في بولوني لمحاولة جمع المال والرجال للقتال من أجل الدفاع عن عرش وتاج زوجها الملك ستيفن، وفي الوقت الذي كانت فيه الملكة ماتيلدا في بولوني، وبحلول شهر كانون الأول، هربت الإمبراطورة مود تحت جنح الظلام إلى أبينجدون القريبة ومن هناك بدأت الإمبراطورة مود فعليا في إشعال نيران الحرب الأهلية التي اكتوت بها انكلترا طوال هذه الفترة (٥٧).

وما حدث بعد ذلك هو أن الحرب الأهلية الوحشية والدموية والضارية استمرت بين الملك ستيفن من ناحية، وبين الإمبراطورة مود والموالين لها، حيث كانت الإمبراطورة مود ماهرة في إقناع الآخرين بإعلان الولاء لها، ولذلك فبينما كان الملك ستيفن يطاردها من حصار إلى حصار، ظل غرب البلاد في الغالب تحت سيطرة الإمبراطورية مود، كما سقطت أجزاء من الإمبراطورية الإنكليزية في الجانب الآخر من بحر المانش أيضًا في أيدي جيوشها، عندما استولى زوجها جيفري أنجو(٥٨)على مدينة روان النورماندية في عام١١٤٤(٥٩).

ووسط حالة من الاضطراب السياسي والتخبط العسكري ظهر لأول وهلة أن الإمبراطورة مود على وشك الاقتراب أكثر من تكرار استيلائها على قلعة لندن واستعادة عرش وتاج انكلترا(٦٠).

لذلك لم يكن من غير المستغرب أن الملك ستيفن في هذه الظروف أصبح يعتمد أكثر فأكثر على ماتيلدا، التي كافحت ببسالة للتستر على العلامات التي تشير إلى أن كل شيء ليس على ما يرام مع زوجها، ولكن من ناحية أخرى أن تكون زوجة تساند زوجها الملك وهو رجل يعاني من الاكتئاب ويظهر هذا الاكتئاب على مظهره وقرارته(٦١).

وفي ظل هذه الظروف التي ظلت فيها الحرب الأهلية في إنكلترا قائمة لعدة أعوام كان على الملكة ماتيلدا أن تدير شؤون مملكة زوجها الملك ستيفن القابع في بئر الاكتئاب وفي نفس الوقت مشغولا بالحرب مع خصومه دفاعا عن العرض، ولسوء حظ الملك ستيفن أن زوج الإمبراطورة مود، جيفري الخامس، نجح في احتلال نورماندي، ولكن لم يحقق أي من الطرفين انتصارًا كبيرًا في إنكلترا (٦٢).

ومع استمرار الحرب الأهلية في انكلترا وزيادة نفوذ البارونات المتمردين في إنكلترا الشمالية و شرق أنجليا نتيجة الدمار الشامل الذي حل بمناطق القتال الرئيسية انشغل الملك ستيفن أكثر في حملاته العسكرية لمحاولة جمع شمل المملكة التي بدت ممزقة بفعل الحرب الأهلية أكثر من أي وقت مضى (٦٣).

وبعد أن استطاعت الإمبراطورة مود تحقيق تقدم نسبي والسيطرة على أجزاء لا يستهان بها من الأراضي التي كانت خاضعة لسلطة الملك ستيفن، عادت الإمبراطورة إلى نورماندي عام ١١٤٨ م لتترك مهمة إدارة الحملات العسكرية في إنكلترا إلى ابنها الصغير هنري الثاني التي تعده بالفعل للاستمرار في المطالبة بعرش انكلترا في المستقبل(٦٤).

حاولت الملكة ماتيلدا أن توظف علاقاتها القديمة مع الكنيسة الكاثوليكية لصالح تأمين مستقبل أسرتها الملكية الحاكمة، لذلك ففي عام ١١٥٢ م حاولت الملكة ماتيلدا قطع الطريق على آمال الإمبراطورة مود بتوريث ابنها هنري الثاني عرش انكلترا في المستقبل، وذلك من خلال محاولة يائسة لأن تقنع الكنسية الكاثوليكية والاعتراف بابنها الأكبر يوستاس الرابع وريثًا شرعيًا لعرش إنكلترا بعد أبيه، ولكن الكنيسة الكاثوليكية رفضت التورط في هذا النزاع، وفي نهاية المطاف نجحت الملكة ماتيلدا بحلول الـ١١٥٠م على أن تقنع الكنيسة عوضا عن الاعتراف بابنها وريثا منفردا لعرش انكلترا أن تعزز خيار بديل أمام بارونات إنكلترا لعقد السلام على استمرار الحرب، ومع استمرار الحرب تارة

والمفاوضات تارة فقدت جيوش كلا الطرفين عزيمة القتال، وعندما فشل هنري الثاني في محاولته أن يغزو إنكلترا من جديد في عام ١١٥٣ م، وفي هذه الظروف نجحت الملكة ماتيلدا في أن تجمع هنري الثاني وستيفن في النهاية على عقد السلام بعد عدة حملات عسكرية وحصار قلعة واليانج فورد (٦٥).

وفي نهاية المطاف أبرم الطرفان معاهدة والينجفورد التي اعترف فيها ستيفن بهنري الثاني وريثًا لعرش إنكلترا، تُوفي ستيفن في العام التالي، واعتلى هنري عرش إنكلترا وأطلق على نفسه لقب الملك هنري الثاني، وكان أول ملك إنكليزي من الأسرة الأنجوية، مستهلًا حقبة طويلة من إعادة أعمار البلاد (٦٦).

وصفت تلك الفترة بأنها الحقبة التي شهدت فوضى كبيرة في البلاد، بينما أطلق المؤرخون الفيكتوريون مصطلح «اللاسلطوية» على تلك الحرب بسبب الفوضى التي عمت في البلاد، وعلى الرغم من اختلاف وجهات نظر المؤرخين حول هذه الفترة، إلا أنهم لم يختلفوا حول الدور السياسي الذي ادته الملكة ماتيلدا في هذه الحقبة (٦٧).

الخاتمة:

توصل البحث إلى نتائج مفادها أن الملكة ماتيلدا، زوجة الملك ستيفن، لعبت دورا سياسيا بارزا في الفترة بين (١١٣٥ م – ١١٥٣ م)، وهي فترة شهدت تقلبات سياسية وحربا في معظم مناطق انكلترا، وفي تلك الظروف كانت الملكة ماتيلدا هي التي مثلت الملك في المفاوضات التي جرت في عام ١١٤٠م؛ وعندما أسرت الإمبراطورة مود الملك ستيفن، إدارة الملكة ماتيلدا عملية سياسية ثم تولت بنفسها الإشراف على المقاومة الإنكليزية ضد الأنجوي حتى عاد الملك ستيفن للندن و استعاد عرشه مؤقتا، خاصة وأنه بعد عودة الملك ستيفن لإنكلترا لم يكن في حالة ذهنية ونفسية مواتية بل سقط في اكتئاب عميق وكان عصبيا بدرجة جعلت من الضروري أن تنخرط زوجته الملكة ماتيلدا بنفسها في إدارة شؤون البلاد، ومع استمرار الإمبراطورة مود على أن تستعيد عرشها وتعزيز فرص نجلها هنري الثاني في انتزاع العرش من الملك ستيفن دخلت إنكلترا في حرب أهلية مدمرة، وبسبب انشغال الملك ستيفن في معارك هذه الحرب كانت الملكة ماتيلدا هي العقل المدبر لمملكة زوجها، كما كانت في نهاية المطاف هي التي قادت عملية سياسية ومفاوضات أدت لنهاية هذه الحرب.

الهوامش:

[١] ستيفن ملك إنكلترا (بالإنكليزية: Stephen of England) (١٠٩٦–٢٥ أكتوبر ١١٥٤)، هو حفيد ويليام الفاتح من خلال ابنته إديلا، وملك إنجلترا من عام ١١٣٥ وحتى وفاته. اتسمت فترة حكمه بنشوب حرب أهلية مع ابنة عمه ومنافسته الإمبراطورة ماتيلدا، وهي الفترة التي تعرف باسم «سنوات الفوضى». خلفه ابن ماتيلدا هنري الثاني، وأول ملوك أسرة بلانتاجينيه.

Review of King Stephen, (review no. 1038), David Crouch, Reviews in History. Retrieved (12 May 2011)

[٢] يوستاس الثالث (حوالي ١٠٥٠ - حوالي ١١٢٥) كان كونت بولوني من عام ١٠٨٧ خلفًا لوالده يوستاس الثاني. انضم إلى الحملة الصليبية الأولى، وكان حاضراً في نيقيةودوريليوم وأنطاكية وأورشليم،، أسس دير كلونياك في روميلي، وتقاعد كراهب، وتوفي عام ١١٢٥.

Aird, William M. (2011). Robert `Curthose', Duke of Normandy (C. 1050–1134). BoydellPress.

([٣]) مالكوم الثالث، أو مالكوم بن دنكان (١٠٣١ – توفي ١٣ نوفمبر ١٠٩٣) هو ملك اسكتلندا بين عامي ١٠٥٨ و ١٠٩٣. صاهره هنري الأول ملك إنكلترا ويوستاس الثالث من بولوني، ما جعله جد الإمبراطورة ماتيلدا ووليام أديلين وماتيلدا من بولوني (زوجة الملك الإنكليزي ستيفن) من أمهم.

Anderson, SAEC, pp. 111–113. M.O. Anderson reprints three regnal lists, lists F, I and K, which give a place of burial for Malcolm. These say Iona, Dunfermline, and Tynemouth, respectively (.

[4]Aird, William M. (2011). Robert `Curthose', Duke of Normandy (C. 1050–1134). Boydell Press. pp.54.

[5]Huneycutt, Lois (2019). "Becoming Anglo-Norman: The Women of the House of Wessex in the century after the Norman Conquest ". In Paranaque, Estelle; Schutte, Valerie (eds.). Forgotten Queens in Medieval and Early Modern Europe: Political Agency, Myth-Making, and Patronage.Routledge, pp184.

([6]) Mayer, Hans Eberhard (1985). "The Succession to Baldwin II of Jerusalem: English Impact on the East". Dumbarton Oaks Papers. 38: 139–147

([7])Tanner, Heather J. (2003). "In his brother's shadow: the crusading career and reputation of Eustace III of Boulogne". In Semaan, Khalil I. (ed.). The Crusades: other experiences, alternate perspectives. Selected proceedings from the 32nd annual Cemers conference. Center for Medieval and Renaissance Studies, pp87

([8]) T. Arnold (ed.), SymeonisMonachi Opera Omnia, vol. //(London, 1885), pp. x-xi; Gransden, Historical Writing, p.261.

([9])Tyerman, Christopher, ed. (2012). Chronicles of the First Crusade.Penguin, pp95.

([10]) RH, pp. 42-5; John of Hexham, 'History of the Church of Hexham', in J. Stevenson (ed.), The Church Historians of England, vol. IV, pt. 2 (London, 1853), pp. 7-8; OV, pp. 518-21; HH, pp. 710-11; GS, pp. 51-7; RT, p. 49

([11])M. Chibnall, Anglo-Norman England, 1066-1166 (Oxford, 1993), pp. 71, 123, 125; E. King, The Anarchy of King Stephen's Reign (Oxford, 1994), pp. 9, 118-19; H. G. Richardson and G. O. Sayles, The Governance of Mediaeval England from the Conquest to Magna Carta (Edinburgh, 1963), pp. 158-66.

([12]) H. J. Tanner, 'Queenship: Office, Custom, or Ad Hoc? The Case of Queen Matilda III (1135-1152)', in J. C. Parsons and B. Wheeler (eds.), Eleanor ofAquitaine: Lord and Lady (Basingstoke, 2002), pp. 133-58; L. L. Huneycutt, Matilda of Scotland: A Study in Medieval Queenship (Woodbridge, 2003), p. 61

([13]) 4 M. Brett, 'John of Worcester and His Contemporaries', in R.H.C. Davis, J.M. Wallace-Hadrill, J.I. Catto, and M.H. Keen (eds.), The Writing of History in the Middle Ages: Essays Presented to Richard William Southern (Oxford, 1981), p. 101.

([14]) M. Chibnall, The World of OrdericVitalis: Norman Monks and Norman Knights (Woodbridge, 1996), p. 175; V. H. Galbraith, 'Historical Research in Medieval England', in

V. H. Galbraith and C. Hill (eds.), Kings and Chroniclers: Essays in Medieval English History (London, 1982), pp. 24-6.

([15]) 4 M. Brett, 'John of Worcester and His Contemporaries', in R.H.C. Davis, J.M. Wallace-Hadrill, J.I. Catto, and M.H. Keen (eds.), The Writing of History in the Middle Ages: Essays Presented to Richard William Southern (Oxford, 1981), p. 101.

([16])OrdericVitalis, The Ecclesiastical History of OrdericVitalis, vol. VI, ed. M. Chibnall (Oxford, 1978), pp. xvii-xix; Gransden, Historical Writing, pp. 154-5.

([17]) John of Worcester, The Chronicle of John of Worcester, vol. Ill, ed. P. McGurk (Oxford, 1995), pp. xix, xxxii-xxxviii, xl

([18]) William of Malmesbury, Historia Novella, ed. E. King, trans. K. R. Potter (Oxford, 1998), pp. xxix-xxxiii; Gransden, Historical Writing, pp. 182-3.

([19])Henry of Huntingdon, HistoriaAnglorum, ed. D. E. Greenway (Oxford, 1996), pIxi-iii; Gransden, Historical Writing, pp. 193-9.

([20])K. R. Potter (ed.), Gesta Stephani (Oxford, 1976), pp. xxix-xxxviii

([21]) Cf. J. A. Green, 'Aristocratic Loyalties on the Northern Frontier of England', in D. Williams (ed.), England in the Twelfth Century: Proceedings of the 1988 Harlaxton Symposium (Woodbridge, 1990), 83-100; eadem, 'AngloScottish Relations, 1066-1174', in M. C. E. Jones and M. G. A. Vale (ed.), England and her Neighbors, 1066- 1453 : Essays in HonourofPierreChaplais (London, 1989), 53-72.

([22]) M. Brett, 'John of Worcester and His Contemporaries', in R.H.C. Davis, J.M. Wallace-Hadrill, J.I. Catto, and M.H. Keen (eds.), The Writing of History in the Middle Ages: Essays Presented to Richard William Southern (Oxford, 1981), p. 101

([23]) Anglo-Saxon Chronicle', in D. C. Douglas and G. W. Greenaway (eds.), English Historical Documents, vol. II: 1042-1189 (London, 1981), pp. 199-203

([24]) T. Arnold (ed.), SymeonisMonachi Opera Omnia, vol. //(London, 1885), pp. x-xi; Gransden, Historical Writing, p.261.

([25]) M. Chibnall, The World of OrdericVitalis: Norman Monks and Norman Knights (Woodbridge, 1996), p. 175; V. H. Galbraith, 'Historical Research in Medieval England', in V. H. Galbraith and C. Hill (eds.), Kings and Chroniclers: Essays in Medieval English History (London, 1982), pp. 24-6

([26]) A. Gransden, Historical Writing in England, vol. I: c.550 to c. 1307 (London, 1974), p. 186ff

([27]) J. Gillingham, 'Two Yorkshire Historians Compared: Roger of Howden and William of Newburgh', HSJ 12 (2002), 18

([28])8 OrdericVitalis, The Ecclesiastical History of OrdericVitalis, vol. VI, ed. M. Chibnall (Oxford, 1978), pp. xvii-xix; Gransden, Historical Writing, pp. 154-5.

([29])John of Worcester, The Chronicle of John of Worcester, vol. Ill, ed. P. McGurk (Oxford, 1995), pp. xix, xxxii-xxxviii, xl.

([30]) 12 Henry of Huntingdon, HistoriaAnglorum, ed. D. E. Greenway (Oxford, 1996), pIxi-iii; Gransden, Historical Writing, pp. 193-9

([31]) 'Anglo-Saxon Chronicle', in D. C. Douglas and G. W. Greenaway (eds.), English Historical Documents, vol. II: 1042-1189 (London, 1981), pp. 199-203.

([32]) William of Malmesbury, Historia Novella, ed. E. King, trans. K. R. Potter (Oxford, 1998), pp. xxix-xxxiii; Gransden, Historical Writing, pp. 182-3.

([33])K. R. Potter (ed.), Gesta Stephani (Oxford, 1976), pp. xxix-xxxviii.

([34]) T. Arnold (ed.), SymeonisMonachi Opera Omnia, vol. //(London, 1885), pp. x-xi; Gransden, Historical Writing, p.261.

([35])William Newburgh, The History of English Affairs, ed. P. G. Walsh and M. J. Kennedy (Warminster, 1988), pp. 4-5; Gransden, Historical Writing, p.263; Gillingham, 'Two Yorkshire Historians', 15-37.

([36]) B. S. James and B. M. Kienzle (eds.), The Letters of St. Bernard of Clairvaux (Stroud, 1998), pp. 267-8,448; Pope Eugenius III, 'Ad MathildemAnglorumReginam', Patrologia

Latino Database, vol. ISO (Chadwyck and Healey, 1995), col. 1249B-D. Cf. J. Leclercq et al. (eds.), 5. Bernardi Opera: Epistolae, vol. VIII (Roma, 1977), pp. 498, 499.

([37])J. A. Green, English Sheriffs to 1154 (London, 1990), p. 50; Table I, p. 243.

([38]) A. Strickland, Lives of the Queens of England: From the Norman Conquest (Bath, 1972), pp. vi, 198-236; M. Delorme, "Tacts, not Opinions" - Agnes Strickland', History Today 38:2 (1988), 46.

([39]) A. Laurence, 'Women Historians and Documentary Research: Lucy Aikin, Agnes Strickland, Mary Anne Everert Green, and Lucy Toulmin Smith', in J. Bellamy et al. (eds.), Women, Scholarship and Criticism: Gender and Knowledge, c. 1790-1900 (Manchester, 2000), p. 125

([40])Laurence, 'Women Historians', pp. 136-8; Delorme, 'Facts, not Opinions', 49; Strickland, Lives of Queens, pp. viii, 226-9,231.

([41]) H. J. Tanner, 'Between Scylla and Charybdis: The Political Role of the Comital Family of Boulogne in Northern France and England (879-1159)', Ph.D. thesis (University of California, Santa Barbara, 1993).

([42]) ; C. Johnson and H. A. Cronne (eds.), Regestaregum Anglo-Normannorum, 1060-1154. Vol. 2, RegestaHenriciPrimi, 1100-35 (Oxford, 1956), no. 1190

([43]) J. H. Round, Geoffrey de Mandeville: A Study of the Anarchy (London, 1892), pp. 114-22, 302.

([44]) H. A. Cronne, The Reign of Stephen, 1135-54: Anarchy in England (London, 1970), pp. 37, 46-50, 64, 74, 77, 147, 153, 184,205,230.

([45] هو لقب ملكي يمنح للنبلاء في إنكلترا تم إنشاؤه لأول مرة في القرن الثاني عشر على يد الملك ستيفن ملك(إنكلترا، R. H. C. Davis, King Stephen, 1135-54وهذا اللقب مرتبط بيمبروكشاير في غرب ويلز، (المصدر : (London, 1990), pp(٦-٥٥ ،١١-٧ .

([46]) J. Bradbury, Stephen and Matilda: The Civil War of 1139-53 (Stroud, 1996); K. J. Stringer, Reign of Stephen: Kingship, Warfare and Government in Twelfth Century England (London, 1993); D. Matthew, King Stephen (London, 2002)

([47]) Cf. J Bradbury, 'The Early Years of the Reign of Stephen, 1135-1139', in D. Williams, (ed.), England in the Twelfth

([48]) 7 J. H. Round, The Counts of Boulogne as English Lords', in J. H. Round (ed.), Studies in Peerage and Family History (Westminster, 1901), pp. 147-80; J. H. Round, 'Ingelric the Priest and Albert of Lotharingia', in J. H. Round (ed.), The Commune of London (Westminster, 1899), pp. 28-38; J. H. Round, 'London under Stephen', in J. H. Round (ed.), The Commune of London (Westminster, 1899), pp. 97-124

([49]) E King 'Stephen of Blois, Count of Mortain and Boulogne', EHR 115 (2000), 271-96, esp. 293-6

([50]) J. A. Green, 'Financing Stephen's War', ANS 14 (1991), 91-114, esp. 99-100, 105-7

([51]) L. L. Huneycutt, 'Alianora Regina Anglorum: Eleanor of Aquitaine and Her Anglo-Norman Predecessors as Queens of England', in J. C. Parsons and B. Wheeler (eds.), Eleanor of Aquitaine: Lord and Lady (London, 2002), pp. 115-31.

([52]) B. A. Lees (ed.), Records of the Templars in England in the 12th Century: The Inquest of 1185 with Illustrative Charters and Documents (London, 1935), p. xl; Crouch, Reign of Stephen, pp. 317-18.

([53])Huneycutt, Matilda, pp. 17, 89, 104, 120-2, 133-4; L. L. Huneycutt, 'Public Lives, Private Ties: Royal Mothers in England and Scotland, 1070-1204', in J. C. Parsons and B. Wheeler (eds.), Medieval Mothering (London, 1996), pp. 303, 307; Huneycutt, 'Alianora Regina Anglorum\ p.128.

([54])Bermondsey Annals', p. 432; Tanner, 'Scylla and Charybdis', p. 154; Huneycutt, Matilda, p. 108.

([55])Bermondsey Annals', p. 432; Tanner, 'Scylla and Charybdis', p. 154; Huneycutt, Matilda, p. 108.

([56])7 Eadmer, Eadmer's History of Recent Events in England, R. W. Southern and G. Bosanquet (eds.) (London, 1964), pp. 126-31; above, n. 76.

([57]) M. Chibnall, The Empress Matilda: Queen Consort, Queen Mother and Lady of the English (Oxford, 1991), p. 40; K. Leyser, 'The Anglo-Norman Succession, 1120-1125', Communications and Power in Medieval Europe: The Gregorian Revolution and Beyond (London, 1994), p. 100

([58]) كان كونت أنجو و كونت تور و كونت ماين بالميراث من طرف والدته، ثم دوقاً على نورماندي أثناء احتلالها عام ١١٤٤ بعد زواجه ماتيلدا من أرملة الإمبراطور هاينريش الخامس لاحقا ملكة إنكلترا عام ١١٢٨ وكان يصغرها بثلاثة عشر (المصدر : G A. J. Hodgett (ed.), The Cartulary of Holy Trinity A Idgate (Leicester, 1971), p. 232; RRAN(.٥١٢ ،٥١١

([59]) Hollister/Anglo-Norman Succession', p. 146; Bradbury, The Early Years of Stephen', pp. 19-20

([60]) 7 89 90 Tanner, 'Scylla and Charybdis', p. 196 n.37; J. B. Freed, 'The Counts of Falkenstein: Noble Self-Consciousness in Twelfth-Century Germany', Transactions of the American Philosophical Society 74 (1984), 1-67

([61]) J. Martindale, 'The French Aristocracy in the Early Middle Ages: A Reappraisal', Past & Present 75 (1977), 34-40; King, 'Stephen of Blois', 296n.l; OV, pp. 456-7.

([62]) C. Auvry and A. P. Laveille (eds.), Histoire de la congrégation de Savigny, vol 2, (Rouen, 1896), pp. 247-8; Ralph of Coggeshall, Radulphi de CoggeshallChroniconAnglicanum, ed. J. Stevenson (London, 1875), p. 11. Cf. L. H. Cottineau, Répertoire Topo-bibliographique des abbayesetprieurés, vol. //, (Mâcon, 1935), p. 1650.

([63]) L. O. Fradenburg, 'Introduction: Rethinking Queenship', in L. O. Fradenburg (ed.), Women and Sovereignty (Edinburgh, 1992), pp. 1-13; J. C. Parsons, 'Introduction: Family,

Sex, and Power - The Rhythms of Medieval Queenship', in J. C. Parsons (ed.), Medieval Queenship (Stroud, 1993), pp. 2-3, 7; P. Stafford, The Portrayal of Royal Women in England, Mid-Tenth to Mid-Twelfth Centuries', in J. C. Parsons (ed.), Medieval Queenship (Stroud, 1993), pp. 143-7, 166-7

([64]) Robert of Torigni, The Chronicles of Robert de Monte, ed. J. Stevenson (Lampeter, 1991), p. 46; HN, pp. 26-7

([65])HH, pp. 704-5; Richard of Hexham, 'The Acts of King Stephen and the Battle of the Standard', in J. Stevenson (ed.), The Church Historians of England, vol. IV, pt. 2, vol. 4:1 (London, 1853), pp. 40-1; HN, pp. 32-7; RRAN 271.

([66]) 7 M. Bell (ed.), Wulfric of Haselbury (London, 1933), pp. 108-9; P. M. Matarasso, The Cistercian World: Monastic Writings of the Twelfth Century (London, 1993), p. 262.

([67])OV, pp. 480-1; JW, pp. 228-9; HH, pp. 708-9; HN, pp. 36-7; WN, pp. 54-5. Cf. R. Helmerichs, 'King Stephen's Norman Itinerary, 1137', HSJ 5 (1993), 89-97; H. J. Tanner 'Reassessing King Stephen's Continental Strategies', MedievaliaetHumanistica 26 (1999), 101-117.

المصادر والمراجع

1. A. Lees (ed.), Records of the Templars in England in the 12th Century: The Inquest of 1185 with Illustrative Charters and Documents (London, 1935)

2. Aird, William M. (2011). Robert `Curthose', Duke of Normandy (C. 1050–1134). Boydell Press.

3. 'Anglo-Saxon Chronicle', in D. C. Douglas and G. W. Greenaway (eds.), English Historical Documents, vol. II: 1042–1189 (London, 1981).

4. Auvry and A. P. Laveille (eds.), Histoire de la congregation de Savigny, vol 2, (Rouen, 1896),

5. Barlow, Frank (1983). William Rufus. University of California Press.

6. Barlow, Frank (1983). William Rufus. University of California Press, London.

7. Cf. J Bradbury, 'The Early Years of the Reign of Stephen, 1135-1139', in D. Williams, (ed.), England in the Twelfth

8. Cf. J. A. Green, 'Aristocratic Loyalties on the Northern Frontier of England', in D. Williams (ed.), England in the Twelfth Century: Proceedings of the 1988 Harlaxton Symposium (Woodbridge, 1990),.

9. Cf. L. H. Cottineau, Repertoire Topo-bibliographique des abbayesetprieures, vol. (Macon, 1935),.

10. Cowdrey, Herbert Edward John (1978). Two Studies in Cluniac History, 1049–1126. LAS.

11. E King 'Stephen of Blois, Count of Mortain and Boulogne', EHR 115 (2000)

12. Falkenstein: Noble Self-Conciousness in Twelfth-Century Germany', Transactions of the American Philosophical Society 74 (1984),

13. G A. J. Hodgett (ed.), The Cartulary of Holy Trinity A Idgate (Leicester, 1971),

14. Gransden, Historical Writing in England, vol. I: c.550 to c. 1307 (London, 1974),.

15. H. A. Cronne, The Reign of Stephen, 1135-54: Anarchy in England (London, 1970),.

16. H. G. Richardson and G. O. Sayles, The Governance of Mediaeval England from the Conquest to Magna Carta (Edinburgh, 1963).

17. H. J. Tanner, 'Between Scylla and Charybdis: The Political Role of the Comital Family of Boulogne in Northern France and England (879-1159)', Ph.D. thesis University of California, Santa Barbara, 1993

18. H. J. Tanner, 'Reassessing King Stephen's Continental Strategies', Medievalia et Humanistica 26 (1999),.

19. Henry of Huntingdon, HistoriaAnglorum, ed. D. E. Greenway (Oxford, 1996),

20. Henry of Huntingdon, HistoriaAnglorum, ed. D. E. Greenway (Oxford, 1996),

21. Huneycutt, Lois (2019). "Becoming Anglo-Norman: The Women of the House of Wessex in the century after the Norman Conquest". In Paranque, Estelle; Schutte, Valerie (eds.). Forgotten Queens in Medieval and Early Modern Europe: Political Agency, Myth-Making, and Patronage. Routledge.

22. Huneycutt, Matilda, pp. 17, 89, 104, 120–2, 133–4; L. L. Huneycutt, 'Public Lives, Private Ties: Royal Mothers in England and Scotland, 1070–1204', in J. C. Parsons and B. Wheeler (eds.), Medieval Mothering (London, 1996),

23. J. A. Green, English Sheriffs to 1154 (London, 1990),.

24. J. A. Green, 'Financing Stephen's War', ANS 14 (1991),

25. J. Bradbury, Stephen and Matilda: The Civil War of 1139–53 (Stroud, 1996); K. J. Stringer, Reign of Stephen: Kingship, Warfare and Government in Twelfth Century England (London, 1993).

26. J. C. Parsons, 'Introduction: Family, Sex, and Power – The Rhythms of Medieval Queenship', in J. C. Parsons (ed.), Medieval Queenship (Stroud, 1993),

27. J. Gillingham, 'Two Yorkshire Historians Compared: Roger of Howden and William of Newburgh', HSJ 12 (2002),

28. J. H. Round, Geoffrey de Mandeville: A Study of the Anarchy (London, 1892.

29. J. H. Round, 'London under Stephen', in J. H. Round (ed.), The Commune of London (Westminster, 1899)

30. J. H. Round, The Counts of Boulogne as English Lords', in J. H. Round (ed.), Studies in Peerage and Family History (Westminster, 1901),

31. J. Martindale, 'The French Aristocracy in the Early Middle Ages: A Reappraisal', Past & Present 75 (1977),

32. John of Worcester, The Chronicle of John of Worcester, vol. III, ed. P. McGurk (Oxford, 1995),

33. Johnson and H. A. Cronne (eds.), Regestaregum Anglo-Normannorum, 1060-1154. Vol. 2, RegestaHenriciPrimi, 1100-35 (Oxford, 1956), no. 1190

34. K. Leyser, 'The Anglo-Norman Succession, 1120-1125', Communications and Power in Medieval Europe: The Gregorian Revolution and Beyond (London, 1994),

35. K. R. Potter (ed.), Gesta Stephani (Oxford, 1976)

36. L. L. Huneycutt, 'Alianora Regina Anglorum: Eleanor of Aquitaine and Her Anglo-Norman Predecessors as Queens of England', in J. C. Parsons and B. Wheeler (eds.), Eleanor of Aquitaine: Lord and Lady (London, 2002).

37. L. O. Fradenburg, 'Introduction: Rethinking Queenship', in L. O. Fradenburg (ed.), Women and Sovereignty (Edinburgh, 1992)

38. Laurence, 'Women Historians and Documentary Research: Lucy Aikin, Agnes Strickland, Mary Anne Everert Green, and Lucy Toulmin Smith', in J. Bellamy et al. (eds.), Women, Scholarship and Criticism: Gender and Knowledge, c. 1790-1900 (Manchester, 2000),

39. M. Bell (ed.), Wulfric of Haselbury (London, 1933), pp. 108-9; P. M. Matarasso, The Cistercian World: Monastic Writings of the Twelfth Century (London, 1993)..

40. M. Brett, 'John of Worcester and His Contemporaries', in R.H.C. Davis, J.M. Wallace-Hadrill, J.I. Catto, and M.H. Keen (eds.), The Writing of History in the Middle Ages: Essays Presented to Richard William Southern (Oxford, 1981),.

41. M. Chibnall, Anglo-Norman England, 1066-1166 (Oxford, 1993), pp. 71, 123, 125; E. King, The Anarchy of King Stephen's Reign (Oxford, 1994),

42. M. Chibnall, The Empress Matilda: Queen Consort, Queen Mother and Lady of the English (Oxford, 1991),

43. M. Chibnall, The World of OrdericVitalis: Norman Monks and Norman Knights (Woodbridge, 1996),

44. M. Delorme, "Tacts, not Opinions" – Agnes Strickland', History Today 38:2 (1988),

45. M.O. Anderson reprints three regnal lists, lists F, I and K, which give a place of burial for Malcolm. These say Iona, Dunfermline, and Tynemouth, respectively

46. Mayer, Hans Eberhard (1985). "The Succession to Baldwin II of Jerusalem: English Impact on the East". Dumbarton Oaks Papers. 38: 139–147.

47. Murray, Alan V. (2000). The Crusader Kingdom of Jerusalem: A Dynastic History 1099–1125. ProsopographicaetGenealogica.

48. OrdericVitalis, The Ecclesiastical History of OrdericVitalis, vol. VI, ed. M. Chibnall (Oxford, 1978), pp. xvii–xix; Gransden, Historical Writing..

49. OV, pp. 480–1; JW, pp. 228–9; HH, pp. 708–9; HN, pp. 36–7; WN, pp. 54–5. Cf. R. Helmerichs, 'King Stephen's Norman Itinerary, 1137', HSJ5 (1993),

50. P. Stafford, The Portrayal of Royal Women in England, Mid-Tenth to Mid-Twelfth Centuries', in J. C. Parsons (ed.), Medieval Queenship (Stroud, 1993),

51. R. H. C. Davis, King Stephen, 1135–54 (London, 1990)

52. Ralph of Coggeshall, Radulphi de CoggeshallChroniconAnglicanum, ed. J. Stevenson (London, 1875),

53. Reginam', Patrologia Latino Database, vol. ISO (Chadwyck and Healey, 1995), col. 1249B–D. Cf. J. Leclercq et al. (eds.), 5. Bernardi Opera: Epistolae, vol. VIII (Roma, 1977).

54. RH, pp. 42–5; John of Hexham, 'History of the Church of Hexham', in J. Stevenson (ed.), The Church Historians of England, vol. IV, pt. 2 ,London , UK

55. Richard of Hexham, 'The Acts of King Stephen and the Battle of the Standard', in J. Stevenson (ed.), The Church Historians of England, vol. IV, pt. 2, vol. 4:1 (London, 1853).

56. Robert of Torigni, The Chronicles of Robert de Monte, ed. J. Stevenson (Lampeter, 1991),

57. Round, 'Ingelric the Priest and Albert of Lotharingia', in J. H. Round (ed.), The Commune of London (Westminster, 1899

58. S. James and B. M. Kienzle (eds.), The Letters of St. Bernard of Clairvaux (Stroud, 1998),

59. Strickland, Lives of the Queens of England: From the Norman Conquest (Bath, 1972),

60. T. Arnold (ed.), SymeonisMonachi Opera Omnia, vol. //(London, 1885), pp. x–xi; Gransden, Historical Writing,.

61. Tanner, Heather J. (2003). "In his brother's shadow: the crusading career and reputation of Eustace III of Boulogne". In Semaan, Khalil I. (ed.). The Crusades: other experiences, alternate perspectives. Selected proceedings from the 32nd annual Cemers conference. Center for Medieval and Renaissance Studies.

62. Tyerman, Christopher, ed. (2012). Chronicles of the First Crusade. Penguin.

63. V. H. Galbraith, 'Historical Research in Medieval England', in V. H. Galbraith and C. Hill (eds.), Kings and Chroniclers: Essays in Medieval English History (London, 1982.

64. William Newburgh, The History of English Affairs, ed. P. G. Walsh and M. J. Kennedy (Warminster, 1988)..